دراســة
تطوير منطقة معبد إسنا الأثرية
مدينة إسنا – محافظة الأقصر

في إطار مشروع ..

الأرتقاء بالبيئة العمرانية لمنطقة معبد إسنا الاثرية

مركز طارق والي العمارة والتراث

2008

دراســـة
تطويـــــــر منطقة معبد إســنا الأثريـة
مدينـــة إســـنا
محافظـة الأقصـــر ..

من إعـــداد ..
مركز طارق والي العمارة والتراث

ابريل 2008

في إطـــار مشروع ..

الارتقاء بالبيئة العمرانية لمنطقة معبد إسـنا الأثرية
مدينـــة إســـنا ـ محافظة الأقصـر
التقرير النهائي
المقدم إلى المجلس الأعلى للآثـــــار
أبريل 2008

دراســـة
تطويـــر منطقة معبد إســـنا
مدينـــة إســـنا
محافظـــة الأقصـــر

في إطار .. مشروع الارتقاء بالبيئة العمرانية لمنطقة معبد إسنا الأثرية
التقرير النهائي .. المقدم إلى
المجلس الأعلى للآثـــــار
جمهورية مصر العربية

جميع الصور والأشكال لمركز طارق والي العمارة والتراث إلا ما يشار يغير ذلك
خلفية الخرائط والمخططات معتمدة على الصور الجوية من " جوجل " - 2003

الحقوق محفوظة
مركز طارق والي العمارة والتراث
شارع قصر الشمع ـ قرية الفخارين ـ وحدة رقم 11
مصر القديمة ـ القـاهرة
www.walycenter.org

أبـــــريل 2008

المحتويـــــات ..

مقدمـــــــــة ..	4
الخلفية التاريخية والعمرانية ..	4
إســـــنا .. المـكان والعمـــران ..	7
أهم المواقع التراثية والتاريخية في مدينة إسنا القديمة ..	9
معبد إســـــنا ..	11
مشروع الأرتقاء بالبيئة العمرانية لمنطقة معبد إسنا ..	15
دراسـات الوضع الراهن ..	18
الإمكانات العمرانية المتاحة لتنمية المنطقة القديمة من مدينة إسنا ..	19
الخـــــــاتمة ..	29

تطوير منطقة معبد إســـنا الأثرية ..

مقدمـــــــــــة ..

العمارة أحد رواسم الإنسان يخاطب بها زمانه ويسجل بها إبداعياته لما بعد الزمان ؛ وليس مجال مسئوليتنا ترميم أثر بعينه أو حماية عناصر تراثية في حد ذاتها ، فتلك مسئولية تخصصية لآخرين لنا فيها دور مساعد ؛ ولكن جوهر مسئوليتنا إستقراء أنساق عمارة المكان الموجود به تلك الموروثات ، إستقراء تحليلي وأحياناً نقدي للموروث في ذاته ، وأكتشاف المنظومات الهندسية .. تلك الطاقات الكامنة التي تعطي للموجود وجوده وقيمته ؛ ثم صياغة عمارة ذات المكان أو مجاله العمراني اليوم من خلالها . ولسنا هنا بقصد التقليد وتوظيف مفردات معمارية وتشكيلية تراثية ، ولكننا نعرج بالقدرة الإبداعية للتواصل مع القيمة المطلقة الماثلة في تلك المنظومات ، نعزف من خلالها ألحاننا الآنية ، في تناغم مع ما كان لنفتح الباب لما ممكن أن يكون .. ومن هذه الرؤية ننطلق لتطوير المناطق التراثية معتمدين على فهم وإدراك لمكنوناتها ويتأكد ذلك بتفاعل عمارة الأحتياجات المستحدثة وإنسجامها مع ذات المكان ؛ فتتشكل صورة جديدة قديمة لها دورها التنموي للمجال العمراني وللإطار المجتمعي المتفاعل معه .

الخلفية التاريخية والعمرانية ..

تقع مدينة إسنا على الضفة الغربية لنهر النيل ، ويبلغ عرض الوادي هنا حوالي ثمانية آلاف متر ، ويتميز هذا الموضع ببداية أتساع الوادي حول النهر ليمثل أحدى محطات التحول الجغرافي والعمراني في جنوب الوادي . وبعد السهل المزروع تبدأ الأراضي الصحراوية الرملية التي ترتفع في تدرج حتى الجبال الجيرية التي تحد الأفق من الجهتين .. شيدت أسنا على ضفة النيل الذي يندفع تيار النهر في هذا الموضع نحو الشاطئ بسرعة ، فكان يتآكل وينهار وكذلك المنازل والعمائر التي تعلوه مما كان يضطر سكان تلك المنازل للنزوح بشكل متواتر إلى قلب المدينة لاسيما قديماً في أعقاب الفيضانات الكبرى (قبل بناء السدود والقناطر المنظمة لحركة النهر في القرنين التاسع عشر والعشرين) ، مما كان يعرض مدينة أسنا للخراب والتدمير على فترات متباعدة ومتلاحقة أحياناً على مدى تاريخها القديم والوسيط .
ويعتقد المتخصصون إنه من المحتمل أن اسم إسنا هو الاسم المصري القديم الذي تم الحفاظ عليه كأسماء : دندرة ، كوم أمبو ، أرمنت ، .. وغيرها ، بينما الأسماء التي أطلقها الأغريق اليونانيون قد نسيت غالباً . وكان لإسنا عدداً من الأسماء في القدم : أيونيت، تا- سِنِت ، ويذهب بعض الباحثين والمؤرخين أن مدينة لاتوبوليس في إسنا ـ (اسم لاتوبوليس عائد لسمكة البلطي Lates niloticus المتواجدة بكثرة في ذلك الجزء من النيل) .

وعموماً المدينة القديمة شكلها بيضاوي ، أكبر طول لها يبلغ تسعمائة متر من الجنوب إلى الشمال أما عرضها فيبلغ أربعمائة متر ؛ وتشير المراجع التاريخية أن إسنا في بداية القرن التاسع عشر كانت تعاني من مظاهر تدهور عمراني عامة ، كما رصدها علماء الحملة الفرنسية في موسوعتهم وصف مصر ؛ ويذكر الكتاب أن النصف الجنوبي من المدينة تألف من بيوت نصف مهدمة ويغلب عليها مظهر البؤس ، وأكثر أحياؤها بؤساً الحي الذي كان يسكنه

المزارعون .. وخلال تلك المرحلة من التاريخ كانت إسنا المقر لعدد من أمراء بكوات المماليك وهم حسن بك وعثمان بك وصلاح بك ، وهم ألد أعداء مراد بك في القاهرة ، وأمست حينئذ المدينة خلال فترة الصراعات تلك التي عاشتها مصر بين بكوات المماليك ، الملاذ للمهزومين من هؤلاء المتنافسين على السلطة والمال نظراً للمسافة التي تفصلها عن القاهرة العاصمة ، وتمتعها بأسباب الحماية ، وبالتالي توفرت لبكوات المدينة نوعاً من الحرية والسيطرة على تلك الأقليم .. ولم تكن ثروات وسلطات هؤلاء البكوات ومماليكهم حينها من النوع الذي يسهل أنتزاعه وذلك نتيجة للأستبداد الذي كانوا يمارسونه على السكان والمجتمع حتى مطلع القرن التاسع عشر وسقوط نفوذ المماليك والتحول إلى الدولة المركزية العسكرية القوية والمهيمنة مع محمد علي باشا ومن خلفه . وبالرغم من تلك الظواهر السياسية والمجتمعية عرفت مدينة إسنا في العصر الوسيط نوعاً من الرواج الأقتصادي النسبي وجذبت العديد من السكان ، وأصبحت حينها مصدر ترف وموطن صناعة ونسج المنتجات القطنية الأشهر في جنوب الوادي وصناعة الفخار وسرج الزيت التي وصل عددها إلى حوالي عشرين سرجة لزيت الخس ، وكانت إسنا محطة على طريق قوافل الجنوب ، بالإضافة إلى الظهير الزراعي ومجاله العمراني الريفي .

شكل رقم (1) منظر عام لمدينة إسنا سنة 1852

شكل رقم (2) مناظر لمركز مدينة إسنا سنة 1899

وضمت المدينـة خلال عصرها الوسيط في وسطهـا أجمل المنـازل وخاصـة منـزل حسن بك حاكـم المدينة حينئذ والذي كان يطل على ميدان تحلق حولـه مجموعـات منـازل وجـهاء المدينـة والمسجـد العتيـق التـاريخي ، وبالقـرب منــه كـان ميناء المدينـة حيـث المرسـى يتقدمـه ميـدان صغير يؤدي إلـى شارع ضيق عرضه لا يزيـد عن عشـرة أمتـار كان ينتهي بالميـدان الرئيسـي للمدينة والذي كانت تزينه مبان متشابهة إلى حد ما ، وتذكر المصادر التاريخية أنها كانت مبنية من الطوب المختلف الألوان ، وكان كثير من المنـازل داخل المدينـة سابقاً تعلوها أبـراج حمـام مربعة علـى شكل أهرامـات ناقصـة ، وكـانوا يطلونها بـالجير للقضـاء علـى الحشـرات ذات لـون أبيض يتناقض تناقضا صارخاً مع لون البيوت الأسود المبنية من الطوب اللبن ..

شكل رقم (3) خريطة مدينة إسنا سنة 1798

شكل رقم (4) معبد إسنا سنة 1798

كما تذكر تلك المراجع التاريخية : أنه في الجهة الغربية من الميدان وخلف بعض البيوت يقع معبد إسنا الكبير برواقه الذي يبلغ عمقه حوالي ستة عشر متراً ونصف ، أما عرضه فضعف ذلك ... وباقي المعبد كان ومازال مطموراً تحت الأرض ، وحددت الدراسات الأثرية والتاريخية التصورات المتوقعة للمعبد وتشكيل مسقطه الأفقي بحيث يمكننا وضع رؤية تصورية للمعبد والمنطقة المحيطة ..

شكل رقم (5) مركز مدينة إسنا سنة 1906

إســـنا .. المـكان والعمـران ..

تضم مدينة إسنا العديد من المعالم الأثرية والتراثية الحضارية ، والتي من أهمها بلاشك معبد إسنا (معبد خنوم) الذي يتوسط المدينة القديمة وهو المعبد الوحيد الباقى من أربعة معابد كانت موجودة في إسنا ثلاث منهم في شمال غرب اسنا في (أصفون – كوم الدير – غرب اسنا) أما الرابع فكان يقع في شرق إسنا (الحله) وفى سنة 1830 تم أكتشاف معبد آخر في كومير جنوب غرب اسنا بحوالي 10 كم ، إلا أن هذه المعابد قد اختفت منذ القرن الماضى ولم يبقى منها غير ما يدل عليها . ومن المواقع والمناطق ذات القيمة التاريخية والتراثية في المجال العمراني لمدينة إسنا وما حولها ..

منطقة الجبلين ..

تقع منطقة الجبلين إلى الشمال الغربى من مدينة إسنا على بعد حوالى 20 كم على الضفة الغربية لنهر النيل وهى من المناطق الأثرية الهامة فى إسنا وترجع أهميتها إلى العصور المصرية الفرعونية الأولى ، حيث كانت الحد الفاصل بين الأقليم الثالث والأقليم الرابع من أقاليم مصر الجنوبية ويعنى اسمها القديم والحديث (التلين) أو الجبلين لأنها تقع بين جبلين .. الشرقى والغربى على الضفة الغربية للنيل ، كما كانت تسمى Perhathar أى معبد أو مقر الآله حتحور التى كان يوجد معبد لها فى الجبل الشرقى والذى يرجع فى أصله إلى ما قبل الأسره الثالثة ، وكان يضم نقوش من عصر الأضطراب الأول ، وأسماء الملوك (منتوحتب – بنحتب رع) من الأسرة الحادية عشر ، وملوك من الأسرة الثالثة عشر مثل جدف – نفر رع – جد عنخ – رع – منتو ام – ساف الى نفر – حبت رع ، ثم من ملوك الهكسوس الأسرة الخامسة عشر مثل خيان أوس رع – أبوقي . كما كانت منطقة الجبلين تحوى مقابر من عصر الأضطراب الأولى على الجبل الغربى من أهمها مقبرة إتى ITI المحفوظة حالياً بجناح المتحف المصرى فى

تورين بإيطاليا ، كما عثرت البعثة الايطالية حديثاً على سور ضخم ربما كان يحمى القرية القديمة بالمنطقة .

منطقة المعلا ..

وهى من المناطق الأثرية الهامة بإسنا وكانت تعتبر جبانة حكام الأقليم الثالث من أقاليم مصر الجنوبية التى ترجع أيضا لعصر الأنتقال الأول وهى تقع إلى الشمال من إسنا على بعد حوالى 15 كم على الضفة الشرقية للنيل وتشتهر بمقبرتين هامتين هما لحكام الأقليم الثالث خلال عصر الأضطراب الأول وهو عنخ تيفى - ومقبرة أخرى للأمير سوبك جيت ، وتعتبر مقبرة عنخ تيفى من المقابر الهامة لتلك الفترة لأنها تحوى سجل تاريخى لأحداث المنطقة فى عهده كما تعطينا فكرة عن أسلوب الحياة الفنية فى تلك الحقبة فى نهاية الدولة القديمة .

منطقة أصفون (المطاعنة) ..

تقع أصفون شمال غرب إسنا بحوالى 8 كم وعلى بعد 1.5 ميل من نهر النيل على الضفة الغربية وهى منطقة قديمة ترجع للعصور الفرعونية حيث ذكرها العالم جوتيه فى معجمه باسم AMENTI-HR بمعنى مقر الاله حورس فى الغرب ، ويرجع تاريخها واسمها إلى عهد الملك سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة حيث سميت PR SNFRU بمعنى قصر الملك سنفرو ، ثم سميت فى العصر اليونانى الرومانى ASPHINIS أسفنيس ، ثم فى العصر القبطى SBOUNأو HASFOUN حاصفون ومنه أشتق اسمها العربى اصفون ، وتحوى معبدا من العصر الرومانى مبنى على أطلال معبد قديم من العصر الفرعونى القديم عليه نقوش تحمل اسم الفرعون بسماتيك من خبر رع الأسرة السادسة والعشرون الفرعونية الا انه اختفى وعثر على بقاياه فى سنة 1905م ، كما أنها مشهورة بالعجل بوخيس من العصر الرومانى .

منطقة كومير ..

تقع جنوب إسنا بحوالى 10 كم ويرجع اسمها إلى أصل قديم يسمى PR.MR ثم اسمها MERAثم اسمها العربى كومير ، وقد عثر بها سنة 1830 على بقايا معبد من العصر الرومانى بناه الأمبراطور انتينيوس بيوس فى سنة 161م للآلهة ايزيس ..

منطقة العضايمة

وهى من المناطق الأثرية الهامة التى تضم حضارات ما قبل التاريخ المعروفة بحضارات الفخار وهى تقع جنوب غرب اسنا على بعد 5كم تقريبا وقد كشفت البعثة الفرنسية العاملة بها على مدينة قديمة ومقابر من عصور ما قبل التاريخ ومن اهم مزاياها أنهم أول من استخدم عملية الالوان كان فى منطقة العضايمة فى تلك الحقبة.

منطقة الحلة ..

تقع جنوب شرق إسنا بحوالى 5 كم ، وكانت توجد بجوارها بقايا مدينة من العصر اليونانى الرومانى وكان بها معبد من العصر البطلمى ولكن اختفى الآن.

منطقة باويل ..

تقع تلك المنطقة غرب النيل شمال مدينة اسنا بحوالى 2 كم تقريبا وهى منطقة زراعية الآن ولكنها كانت كما توضح خرائط سنة 1904م تل رمال وذكر الفرنسيون فى كتاب وصف مصر إنه كان يوجد فى هذه المنطقة معبد فرعونى وان هذه المنطقة تم العثور بها على شواهد أثرية كثيرة بداية من العصر الفرعوني والرومانى وهذا يؤكد ما ذكره علماء الحملة الفرنسية بوجود معبد أثرى بتلك المنطقة ونوهوا على أن مراد بك كان يبحث عن الكنوز بتلك المنطقة مما يدل على أن هذه المنطقة تعرضت للنهب والتخريب فى العصور السابقة . وقد تم عمل حفائر سنة 2006 أسفرت عن إكتشاف بعض القواعد من الحجر الرملى لمجموعه من الأعمده وكذلك لوحه جنائزيه من الحجر الجيرى .

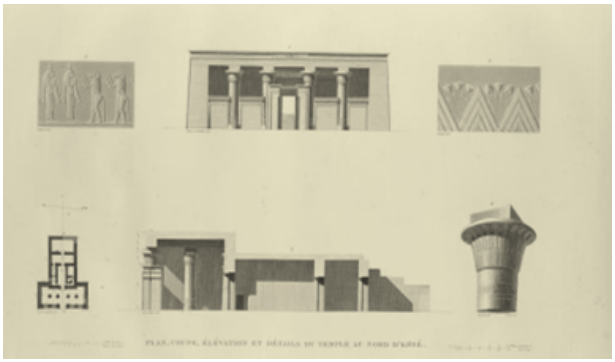

شكل رقم (6) معبد شمال إسنا سنة 1798

أهم المواقع التراثية والتاريخية في مدينة إسنا القديمة ..

قناطر إسنا ..

توجد قنطرتين ، الأولى بناها الإنجليز سنة 1906 في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني من أجل حفظ وتخزين مياه الفيضان للأستفادة منها في الزراعة وهي مبنية من الحجر القوي وبها بوابات بالأسفل للتحكم في المياه وسطح القناطر ممهد بطوب من البازلت الأسود وما زال موجود حتي الآن وفى أول القناطر يوجد مجري للسفن يعرف بالهويس ، والقناطر الثانية لتوليد الكهرباء ولحفظ مياه الري ويوجد بها ممران لعبور البواخر السياحية وبنتها شركة إيطالية سنة 1995 وتم فتح الهويس الثاني في خريف سنة 2008 .

مركز المدينة القديمة ..

تعتبر مدينة إسنا المركز التجاري للمجال العمراني المحيط سواء الريفي أو الحضري ، وتحتوي إسنا علي العديد من الأسواق القديمة ، ويعد سوق القيسارية في قلب المدينة من أقدمها في الفترة المعاصرة حيث إنه موجود منذ القرن التاسع عشر ويتميز بأنه سوق مغطي يقع في مركز مدينة إسنا القديمة بالقرب من معبد إسنا ...

شكل رقم (7) مركز مدينة إسنا سنة 2008

وأنشطة هذا السوق متمثلة في بيع الملابس والاقمشة والاحذية وادوات المطبخ والاكسسوارات ومحلات العطارة الممتازة والاغذية ... الخ . ويعتبر خان الشناقرة وخان الجداوي من الأماكن التجارية التي أوردها ابن بطوطة ، ويرجع تاريخها إلى العصر الاسلامي الوسيط ؛ هذا بالإضافة إلى أن المنطقة تزخر بعدد من المساكن القديمة التقليدية التي تبرز نسق العمارة المحلية الشعبية والتلقائية المجتمعية .

شكل رقم (8) مركز مدينة إسنا اوائل القرن العشرين

شكل رقم (9) انساق من العمارة المحلية الشعبية والتلقائية المجتمعية

شكل رقم (10) مئذنة مسجد العمري الأثرية

المساجد ..

يوجد بإسنا العديد من المساجد القديمة والأثرية وتعد المئذنة العمرية من أقدم المآذن في تاريخ مصر والمسجد العمرى هوأول مسجد بنى في مدينة إسنا وسمى بالمسجد العمرى نسبة إلى عمرو بن العاص عندما فتح المسلمون مصر ولأنه بنى في عهد الفتح الإسلامي وبعد فتح مدينة إسنا ودخول الإسلام إليها وقد تم هدمه وإعادة بناءه مرة أخرى على الطراز الحديث إلا أنه تم الأبقاء على المئذنة على وضعها القديم دون المساس بها وقد سمى بعد إعادة بناءه بالمسجد العتيق كما يوجد مسجد الخان وهو يقع في منطقة وسط البلد والسوق وبني أكثر من مرة وتم اجراء ترميمه بنهاية التسعينات ... وغيرها .

وكانت مدينة إسنا من المدن التي أنتسب إليها عدد من العلماء والفقهاء ، وممن نسب إلى إسنا الفقيه الشافعي "نور الدين الإسنوي إبراهيم بن هبة الله بن علي" المتوفى سنة (721هـ - 1321م) والذي تولى الإفتاء والتدريس ، وله مؤلفات في علوم مختلفة وتولى القضاء في عدد من أقاليم مصر . واشتهر منها –أيضًا- الفقيه الشافعي "عماد الدين الإسنوي محمد بن الحسن بن علي" المتوفى سنة (764هـ - 1363م) وكان عالمًا بأصول الفقه والتصوف وذا قدرة عالية في الجدل والمناظرة، مع تمتعه بحسن التعبير عن الأشياء الرقيقة بالألفاظ الرشيقة .

معبد إســـنا ..

يمثل معبد إسنا عنصراً محورياً ، ونقطة جذب تنموية أساسية في المدينة ، ولكنه ليس متفرداً بل يقع ضمن المنظومة يتوسطها وتحلق حوله المواقع الأخرى ، ومنها المسجد العامري العتيق إلى الشرق من المعبد بمئذنته والأسواق والوكالات والمساكن المنتشرة في المدينة القديمة شمال وجنوب منطقة المعبد ، بالإضافة إلى بقايا معبد صغير للشمال على بعد حوالي الفان وخمسمائة متر تقريباً من النيل ، و في الشرق من الوادي وعلى بعد حوالي ثمانمائة متر يقع معبد آخر صغيرغير مكتمل ؛ هذا بالإضافة إلى إنه جنوب المدينة هناك الدير والكنيسة وهما مشهوران بالمذبحة الرهيبة للمسيحيين التي جرت أحداثها في عهد دقلديانوس ، وتعتبران مكاناً يحج إليه الكثيرون وهما من المزارات القبطية التاريخية ..

شكل رقم (11) معبد إسنا (معبد خنوم) يتوسط مركز المدينة

يرجع أكتشاف معبد إسنا وتنظيفه من الرديم إلى سنة 1843 أى فى أواخر عصر محمد على باشا ، ويسبق هذا التاريخ زيارة العالم الفرنسى (شمبليون) له فى سنة 1828 الذى ذكر أنه رأى نقوش تحمل اسم الملك تحتمس فى هذا المعبد ، لذا يعتقد أن المعبد الحالى أقيم على أطلال معبد قديم يرجع بدايته إلى عصر الأسرة الثامنة عشر حيث عثر على نقوش تحمل اسم الملك تحتمس سنة 1468 – 1436 ق.م الذى جاء ذكر مدينة إسنا باسمها فى عهده . وهناك دراسات أخرى تشير إلى أن معبد إسنا يرجع إلى عصر الدولة الوسطى الأسرة الثانية عشر 1991- 1778 ق.م ، وقد تهدم هذا المعبد وأعيد بناءه فى عصر الأسرة السادسة والعشرين .. أما المعبد الحالى فقد بدأ تشييده فى عهد الملك البطلمى بطليموس الملقب باسم فيلوميتور أى المحب لأمه ، وقد أضيف إليه فى العصر الرومانى قاعة أساطين ترجع لعصر الأمبراطور الرومانى (كلوديوس) سنة 40 ميلادية ، وتمت زخرفة الصالة فى عصر كل من فيسيان وتراجان وهادريات وآخر نقوشها ترجع لعهد المبراطور دكيوس حوالى سنة 249 – 250 على الجدار الغربى للمعبد أى أن هذا المعبد استمر فى بناءه وزخرفتة خلال 400 سنة على فترات منفصلة ما بين سنة 181 ق.م إلى سنة 250 م .

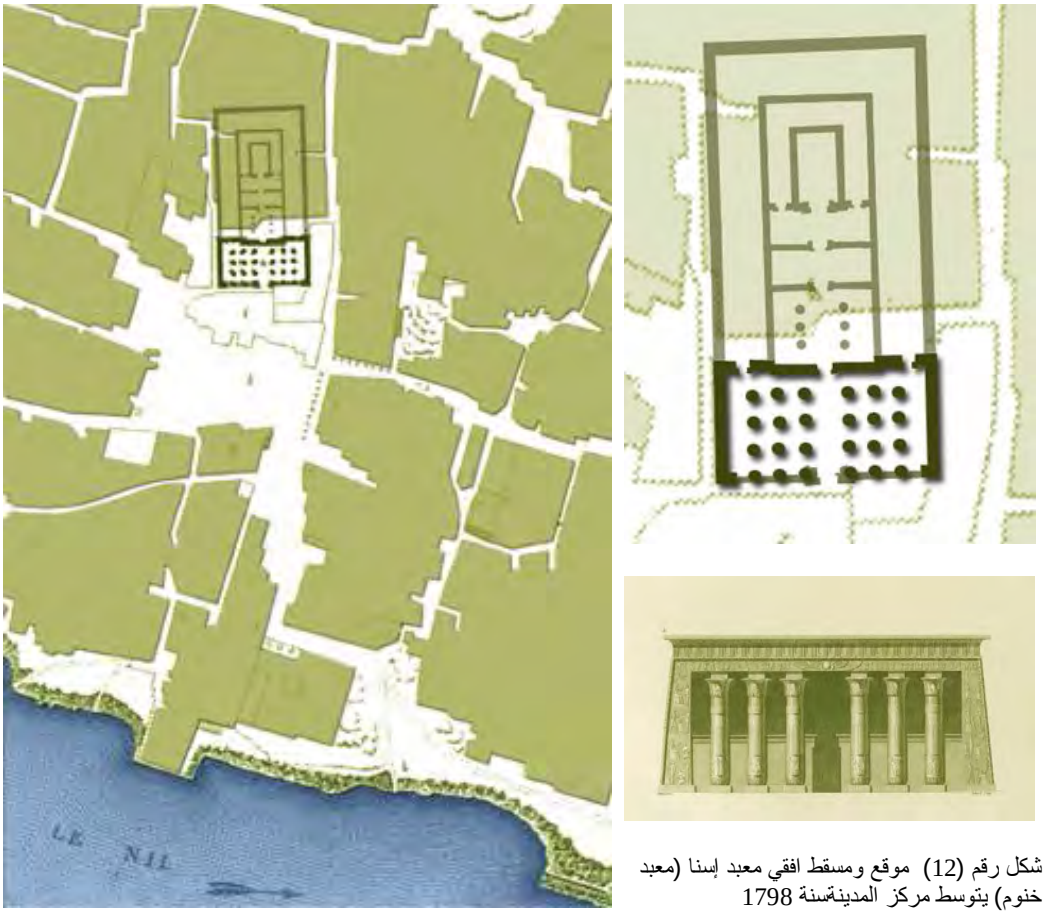

شكل رقم (12) موقع ومسقط افقي معبد إسنا (معبد خنوم) يتوسط مركز المدينةسنة 1798

ومعبد إسنا عبارة عن صالة مستطيلة الشكل ذو واجهة ذات طراز معمارى خاص بعمارة المعابد المصرية القديمة فى العصرى اليونانى والرومانى ويحمل سقفها 24 عمود بأرتفاع 13م ومزخرفة بنقوش بارزة ذات تيجان نباتية متنوعة . وتعتبر هذه القاعة (الصالة) من أجمل صالات الأعمدة فى مصر على وجه العموم من حيث تماثل النسب وطريقة نحت تيجان أعمدتها وبقائها فى حالة جيدة من الحفظ ..

شكل رقم (13) واجهة وتفاصيل مدخل معبد إسنا (معبد خنوم)

وتتميز واجهة المعبد بحوائط نصفية أو ساترية ، تستر المعبد وتحافظ على أسرار الطقوس التى كانت تؤدى بداخله وقسمت جدرانه الداخلية والخارجية إلى سجلات أو صفوف أربعة بكل سجل منظر متكامل بذاته وتمثل مناظر المعبد بصورة عامة الملوك البطالمة فى الجدار الغربى والأباطرة الرومان فى هيئات فرعونية وهم يقدمون الهبات والقرابين آلهة المعبد (خنوم – منحيت – نيبوت) وآلهة أخرى مثل (مين – سوبك – صخور – ايزيس) ؛ والمناظر الداخلية للمعبد تتعلق أغلبها بالديانة والعقيدة فى تلك الفترة وتتكون من مؤلفات دينية ونصوص عن خلق العالم واصل الحياة بالإضافة إلى التضرعات والتراتيل الدينية وأعياد الآله خنوم ومناظر فلكية ومناظر تأسيس المعبد ومناظر سحرية تمثل صيد وقتل الارواح الشريرة وهزيمة الاعداء.

شكل رقم (14) تفاصيل زخارف واجهة معبد إسنا (معبد خنوم)

ويبدأ المعبد بواجهة ذات طراز معمارى شاع فى العصور المتأخرة يعرف باسم الأعمدة المتصلة أو الحوائط النصفية ويحلى الجزء الجنوبى من الواجهة مناظر تمثل خروج الأمبراطور (تيتوس) فى هيئة فرعونية من قصره حاملاً رموز الهية أربعة للآله "خنوم – تحوت – حورس – أنوبيس " إله التحنيط ثم يليه منظر يمثل عملية تطهير الأمبراطور بواسطة الآلهين حورس – تحوت أمام الآله خنوم ثم منظر قيادة إلهى الشمال والجنوب لأمبراطور إلى داخل المعبد والناحية الشمالية تمثل مناظر تتويج الأمبراطور.

ويضم المعبد العديد من المناظر ومن أهمها فى الواجهة الغربية (مدخل المعبد القديم) نجد فى أعلاها منظر رئيسى يمثل الآله خنوم برأس كبش وجسد انسان بالزى الآلهى داخل قرص الشمس سيد إسنا ويعنى هذا المنظر أن الآله خنوم محمى من قبل الآله رع . وفى الجزء الجنوبى من الواجهة الغربية نجد منظر الملك بطليموس منشىء المعبد بهيئة فرعونية وهو يقدم رمز الآله خنوم إله المعبد وبجواره منظر يمثل زوجته كليوباترا واسمها داخل خرطوش ملكى . على أن من أهم مناظر المعبد يوجد فى نفس هذا الجانب ما يمثل قصة خلق الكون ووظيفة الآله خنوم فى هذه القصة وهى صانع البشر من الصلصال وفى هذا المنظر يمثل خنوم جالسا على العرش وهو يقوم بخلق جسد الانسان من الصلصال على عجلة الفخرانى ثم يقوم بخلق القرين أو الروح ثم نجد الطفل بعد أكتمال نموه داخل المياه الأزلية أو داخل رحم الأم وهو يتأهب للخروج للعالم الجديد ثم نجد الأم الحامل فى جلسة استرخاء للولادة ونلاحظ انتفاخ البطن والطفل متدلى منها وفى النهاية نجد شخصاً مساعداً يرفع الوليد الجديد ويقدمه للآلهة وفى نهاية المنظر نجد أدعية وتعاويذ ورموز تدل على علامات الملايين وتعنى أن الآله خنوم خلق ملايين البشر لبداية الحياة ويعد هذا من أهم مناظر المعبد .

وفى الجزء الجنوبى من صالة المعبد نجد منظراً هاما وهو يحكى قصة حقيقية حدثت فى العصر الرومانى والتى تمثل قتل الأمبراطور كاركالا لأخيه جيتا ليستلوى على حكم الأمبراطورية بمفرده فى سنة 212 م. تقريباً تم إزالت صورة أخيه واسمه من جدران المعبد ويمثل المنظر الأمبراطور سينروس أو زوجته دومنا خوليا وأبنيه كاركالا وجيتا أمام الآله خنوم الذى يهبه علامة الحياة .

وعلى الجدار الشمالى منظر يمثل صيد أو قتل الأرواح الشريرة التى تخيلها المصرى القديم متمثلة فى الحيوانات والأسماك والطيور ، ويمثل هذا المنظر الامبراطور الرومانى كومودروس يتوسط الآله حورس والآله خنوم وهو يسحب شبكة الصيد المليئة بالأسماك وهى تسبح والطيور والنباتات فى صورة طبيعية .

كما توجد مناظر بالسقف تمثل الآله نوت ، ثم نجد مناظر فلكية تمثل الأبراج السماوية فى سقف الجزء الجنوبى للمعبد وفى سقف الجزء الشمالى نجدها يمثل ايام السنة عند المصريين القدماء متمثلا فى 18 مركب على كل جانب وكل مركب تمثل 10 أيام بما يعادل جمعها 360 يوم ، أما الخمسة أيام الأخرى فكانت مخصصة للأحتفالات بأعياد الآلهة الخمسة الكبرى ..

مشروع الأرتقاء بالبيئة العمرانية لمنطقة معبد إسنا ..

هكذا فمدينة إسنا ومجالها العمراني تزخر بمعالمها التاريخية ؛ ولكنها للأسف لم تأخذ حظها بعد من التعريف لتلعب دورها في العملية التنموية و تأخذ موقعها المناسب على الخريطة السياحية و بالتالي تدفع بعجلة التنمية .. ويأتي مشروع الارتقاء بالبيئة العمرانية لمنطقة معبد إسنا كبداية لمنظومة تنموية أشمل يجب أن تأخذ طريقها للارتقاء بكافة المواقع والمزارات التاريخية والاثرية بالمدينة وفي مجالها العمراني المباشر ، ولا تنفصل هذه الرؤية المعمارية عن جذورها العمرانية والمجتمعية التي حددتها الدراسات العمرانية والتخطيطية لتنمية المدينة في إطار المخطط العام المعتمد للمدينة ، وهو ما يتطلب قراءة لمورفولوجية عمران المدينة القديمة عامة والمنطقة المركزية للمدينة خاصة ...

التطور العمراني لمدينة إسنا ..

إن فهم التطور العمراني لمدينة إسنا وتحديد أتجاهات النمو المصاحبة له يعتمد علي قراءة متأنية للتحول الحادث خلال العقود السابقة والمصاحب للتغير الإداري والعمراني من حالة الريف الي الحضر ، والذي دفع بالمدينة إلي تغيير الهيكل العمراني بشكل متسارع ، ولايخرج هذا عن النسق العام للنمو العمراني منذ أوائل القرن التاسع عشر حتي الوقت الراهن مع اختلاف معدلات وسرعة النمو الحادث .. ومن خلال تلك القراءة المجردة لشكل النسيج العمراني مع الدراسه المقارنة علي الخرائط القديمة المتاحة للمدينة يمكن ان نحدد فترات تطور المدينة علي نسقين أساسيين :

- نسق النمو العمراني الحلقي حول المدينة القديمة وإن أخذ شكلا ممتداً بمحاذاة نهر النيل في حدود ضيقة تتناسب مع متطلبات وأمكانيات التنمية ومحددات النمو العمراني وخاصة الظهير الزراعي علي اعتباره القاعدة الاقتصادية الأساسية أو الوحيدة للعمران الريفي الحادث انذاك ، مع مراعاة الظروف الفيضية للنيل وما ينجم عنها من مشاكل ومحددات للتنمية من جهة ، والبنية القبلية المتجذرة في الهيكلية الأجتماعية للمجتمع المحلي والمتمثلة تقليدياً هنا في تجمعين قبليين يفصلهما مركز للمدينة القديمة وصرتها الخدمية حيث كان قديماً معبد إسنا الكبير والمرسى النهري للمدينة ..
- نسق النمو الشريطي المتعامد مع النيل في اتجاهات الغرب أو التجمعات المحدودة الواقعة في إطار المجال العمراني بشكل متبادل علي حساب الأراضي الزراعية ، ومن المتوقع أنه قد صاحب هذا النسق التحول الأقتصادي والإداري للمدينة إلي الحضر وظهور طبقات أجتماعية جديدة في المجتمع لها متطلباتها وأطارها الاجتماعي والعمراني المغاير ، كما أن هذا النسق زامن في الغالب المشروعات الأقليمية للتحكم في الفيضان والحد من مشاكله وتأثيراته السلبية علي الوادي .

ومن هذين النسقين يمكننا رسم صورة للتطور العمراني ، ونحدد مورفولوجية هذا التطور علي خمس مراحل أساسية تتداخل مع بعضها أحياناً ، وهذه المراحل ..

- مرحلة التجمع العمراني القديم حول المعبد في ارتفاع نسبي عن منسوب النيل بهدف الحماية من الفيضان غالباً ، وقريب من المرسى النهري محطة التواصل مع خارج المدينة .

شكل رقم (15) النسيج العمراني لمدينة إسنا سنة 1927

- مرحلة النمو في أتجاه النيل مع التحكم النسبي في الفيضان ومانتج عنه من أحساس بإمكانيه التنمية علي الوادي الفيضي الضيق هناك أو الشاطئي النهري ، وهو ما نتج عنه تشكيل عمراني متجانس مع التجمع العمراني القديم ليصبح الأثنان معاً نسيجا متجانساً للمدينة القديمة .
- مرحلة النمو الحلقي في أتجاه الغرب وأستكمال الحلقية العمرانية للمدينة ولكن علي حساب الأراضي الزراعية ، وهي بداية الزحف العمراني علي الاراضي الزراعية أو ما يمكن أن نسميه تغليب المتطلبات العمرانية والأجتماعية علي حساب التحولات الأقتصادية الممكنة او غير الممكنة .
- مرحلة النمو الشريطي المتعامد في أتجاه الغرب من المدينة علي أساس واضح لتحويل أحواض الأراضي الزراعية إلي أراضي تنمية عمرانية إسكانية تحت ضغط التحولات الحضرية الحادثة ومتطلبات السوق لتوفير مناطق إسكان لأستيعاب الزيادة المضطردة وفي غياب الرداع الإداري والقانوني وتحديد الضوابط المنظمة لذلك .

- مرحلة النمو العمراني الغير منتظم في الجيوب والفراغات الحادثة الآن نتيجة لمراحل النمو السابقه وهي ماينتج عنه كذلك استكمال للنمط السائد للتحول من الأراضي الزراعية الي أراضي عقارية بضغط السوق والحاجة والضغط الأقتصادي التي تعاني منه عموما المدينة.

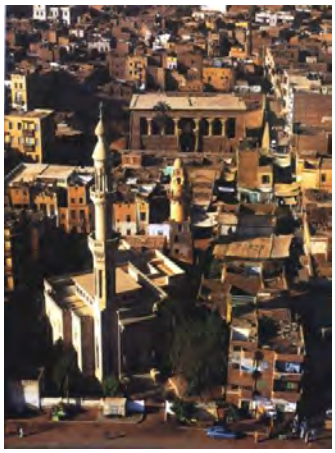

شكل رقم (16) صورة عامة لوضعية مركز مدينة إسنا ـ الوضع الراهن

شكل رقم (17) صورة جوية لمدينة إسنا سنة 2005

دراسات الوضع الراهن ..

تتشكل مدينة إسنا بشكل عام والمدينة القديمة منها خاصة ، عمرانيا من مجموعة من الأنشطة والأستعمالات العامة والخاصة تختلف وتتنوع في تدرج من الأهمية ، لترسم هيكل عمراني يعبر بشكل مباشر عن البناء الإجتماعي والأقتصادي للمجتمع ويلبي متطلباته وأحتياجاته . وتقليدياً في السابق تقوم المجتمعات بدفع حركة العمران حسب اولويات متطلباتها ومحددات المكان ذاته في إطار العرف الإجتماعي أو الضوابط المقننة لحركة العمران علي أختلاف مستوياتها وأهميتها ، وتعكس دراسات الوضع الراهن التفاعل الذاتي للمجتمع وعمرانه وتشمل تلك الدراسات ..

- **أستعمالات الأراضى القائمة ..**

تبلغ المساحة الاجمالية للكتلة العمرانية لمدينة إسنا حوالى 610 فدان ، ويغلب الأستعمال السكنى بمختلف أنواعة ومستوياته عليها حيث يمثل حوالى 73% من جملة الاستعمالات بالمدينة بينما تمثل جملة الخدمات بالمدينة حوالى 6.25% والمرافق 2.4% ، أما الاستعمال الصناعى فيمثل أقل من 0.5% . فضلاً عما سبق يوجد معبد اسنا كأحد أهم الاستعمالات الرئيسية في قلب ومركز المدينة القديمة وعند المفصل العمراني بين شمال وجنوب المدينة ، حيث يستقر التجمعان العمرانيان القبليان الأساسيان للمدينة تقليدياً .

شكل رقم (18) استعمالات الأراضي بمدينة إسنا ـ الوضع الراهن

- **حالات المبانى ..**

تقع معظم المبانى ذات الحالة الرديئة بالجزء القديم بالمدينة والمتمثل فى المنطقة الواقعة حول المعبد ، وتشغل مساحة حوالى 150 فدان أى ما يمثل 25% من كتلة المدينة . أما الامتدادات العمرانية حول الجزء القديم سواء الى الغرب منه أو بمحاذاة النيل فيغلب عليها الحالة الجيدة وتشغل هذه مساحة حوالى 320 فدان تمثل 52% من كتلة المدينة . أما الحالة المتوسطة فنجدها فى الغالب بالمناطق الواقعة بأطراف المدينة وتشغل مساحة 140 فدان تمثل 23% من الكتلة العمرانية.

شكل رقم (19) حالات المباني بمدينة إسنا ـ الوضع الراهن

- **أرتفاعات المبانى ..**

تتراوح أرتفاعات المبانى بمدينة إسنا ما بين أرضى ودورين وحتى 5 أدوار فأكثر ، ولكن الأرتفاع الغالب بالمدينة هو أرتفاع أرضى ودورين حيث يشغل مساحة حوالى 550 فدان بما يمثل حوالى 90% من جملة المبانى بالمدينة .

- **مواد ونظم الإنشاء ..**

تمثل المبانى الهيكلية أكثر من نصف جملة المبانى بالمدينة ومعظمها بالمناطق الواقعة حول الجزء القديم حيث تشغل مساحة حوالى 415 فدان أى ما يمثل 68% تقريباً من اجمالى مساحة المبانى .

شكل رقم (20) أرتفاعات المباني بمدينة إسنا ـ الوضع الراهن

أما الجزء القديم نفسه وكذا التجمعات الريفية الملاصقة للمدينة فمعظمها من الطوب اللبن بمساحة حوالى 170 فدان أى ما يمثل حوالى 27% .أما باقى المبانى فيعتمد نظام انشاؤها على الحوائط الحاملة ..

- **أنماط النسيج العمرانى بالمدينة :**

تتنوع أنماط النسيج العمرانى بمدينة اسنا القائمة ، ويمكننا أن نميز وجود نمط النسيج المتضام بمنطقة قلب المدينة حول معبد إسنا ، ومناطق التجمعات الريفية ؛ بينما يسود نمط النسيج الشريطى المكدس على باقى أجزاء المدينة .

الإمكانات العمرانية المتاحة لتنمية المنطقة القديمة من مدينة إسنا ..

وهكذا تنتهي دراسات الوضع الراهن إلي مؤشرات ونتائج تشير في مجموعها إلي التدهور العمراني الذي تعاني منه المدينة في مجملها والمنطقة القديمة في القلب حول معبد إسنا بشكل خاص ، ويمكن استخلاص المشاكل الرئيسية التي تعاني منها المنطقة والتي يجب طرح الحلول لمعالجتها من خلال المخططات الهيكلية والعامة بما يتفق والاستراتيجية العامة المقترحة لتنمية وتطوير المدينة وسياساتها العمرانية ، من خلال تجديد الامكانات الايجابية التي يمكن استثمارها وتوظيفها في عملية التنمية ، وفي مقدمة وأولوية تلك الامكانيات المتاحة لمدينة إسنا ..

- المحور النيلي ويمكن الاستفادة منه عمرانيا ووظيفيا وبصريا باعتباره شريان لحركة نهرية ممتدة و متنوعة , لاسيما مع وجود قناطر اسنا كنقطة أو محطة انتظارعلي المسار , وكذلك يعتبر الشريط النهري شريان حيوي ترفيهي وسياحي للمدينة .
- مناطق ذات امكانيات سياحية أثرية وثقافية وترفيهية وخاصة منطقة معبد اسنا باعتبارها رغم أهميتها مغيبة عن الخريطة السياحية الاستثمارية و التسويقية و تتميز بموقعها المركزي في المدينة و انفتاحها المباشر نسبيا علىالشريط النهري و المراسي النيلية الحادثة او الممكنة الحدوث في اطار تنمية المحور النيلي .

- المناطق العمرانية الغير مستغلة بكفاءة ويمكن تطويرها وتحسينها وخصوصا المناطق الاقدم في وسط المدينة مع الاخذ في الاعتبار البناء الاجتماعي و السكاني لتلك المناطق و مايمثله من انساق عمرانية و اجتماعية .
- تنمية الدور الحضري و الاداري لمدينة اسنا باعتبارها عاصمة المركز وقصبته ما تتضمنه من تطوير للخدمات العامة السيادية و غير السيادية هذا بالاضافة الى الخدمات العمرانية الحضرية للسكان و القاطنين انفسهم مع توجيه استراتيجية تنمية المدينة نحو خلق توافق و توازن من حيث حجم الخدمات و نوعياتها وتوزيعها مع متطلبات المجتمع المحلي والمجال العمراني المباشر له.

مشروع تطوير منطقة مركز المدينة ومنطقة معبد أسنا ..

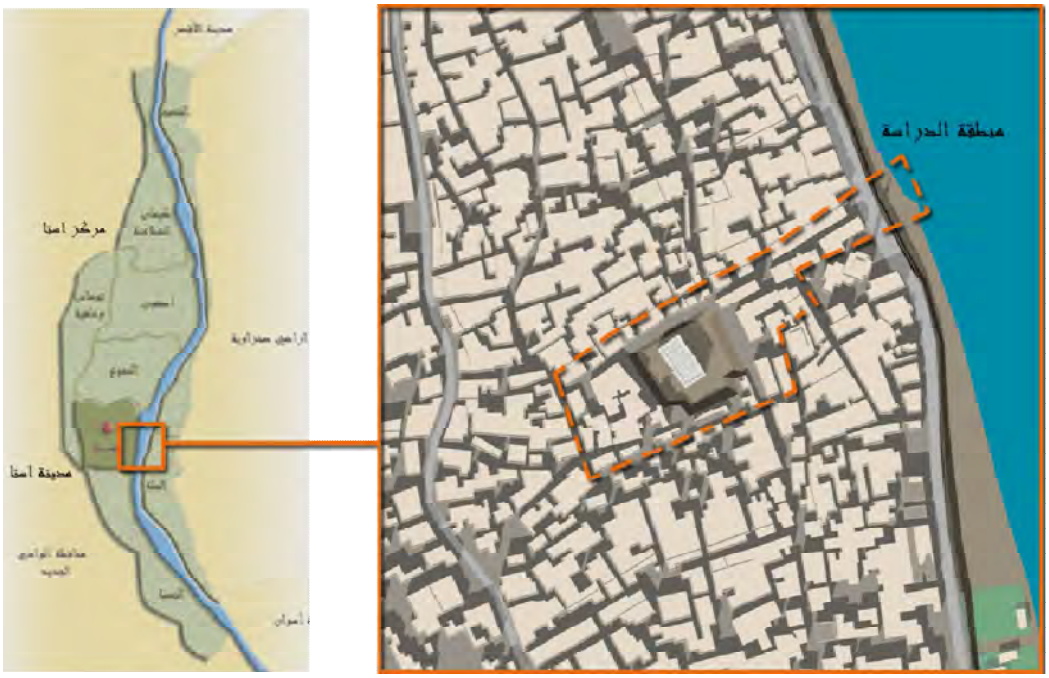

شكل رقم (21) منطقة تطوير معبد إسنا بمركز المدينة ـ المرحلة الأولى للتطوير

وفي إطار دراسات التخطيط العام لمدينة إسنا انتهت الدراسات إلى أهمية ..

- تطوير المسار المؤدي الى معبد اسنا والمنطقة المحيطة به
- تطوير المرسى والشريط النهري المواجه للمدينة لتدعيم وتنشيط السياحة
- منطقة المعبد في مركز مدينة اسنا
- تمثل المنطقة احد ركائز التنمية العمرانية للمدينة سياحيا و تجاريا و خدميا
- تمتد المنطقة لتشمل الواجهة النيلية الرئيسية للمدينة والمراسى النهرية

المشكلات العمرانية ..

- صعوبة رؤية المعبد من المسارات الرئيسة وخاصة من النيل والمراسي النيلية
- تداخل المنطقة الاثرية والاسكانية وغياب الحرم العمراني والبصري للمعبد

- التدهور العمراني للمنطقة المحيطة وانتشار العقارات الخربة و المهجورة
- قصور شبكات البنية الاساسية وخاصة الصرف الصحي
- ارتفاع منسوب المياه الجوفية ولاسيما في منطقة المعبد المنخفضة
- ضيق المسارات المؤدية للمعبد وقصور الخدمات المطلوبة للانشطة السياحية
- افتقار المنطقة الى رؤية معمارية وعمرانية
- غياب مصادر التمويل والاستثمارات الخاصة والعامة

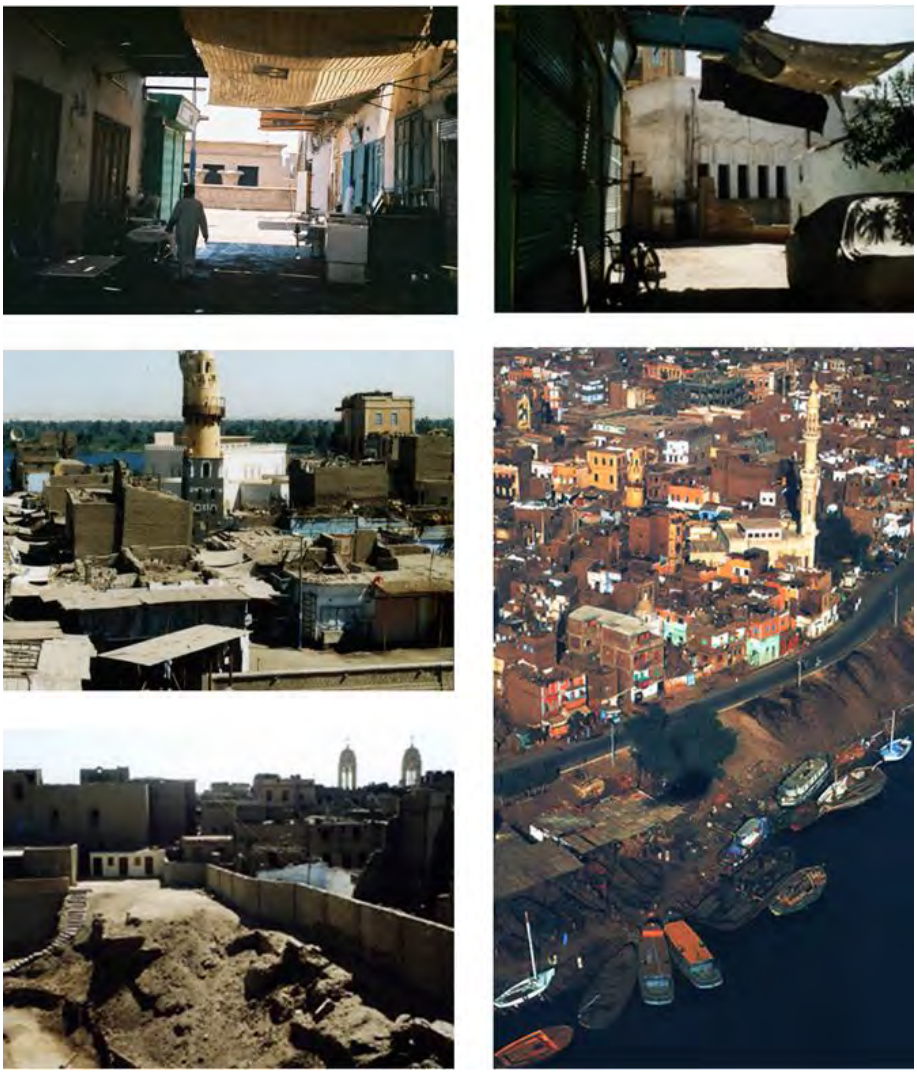

شكل رقم (22) ملامح مشكلات لمنطقة تطوير معبد إسنا بمركز المدينة ـ المرحلة الأولى للتطوير

أهداف المشروع ..

- احياء منطقة قلب المدينة ومركزها العمراني
- تنمية المنطقة الاثرية حول المعبد لتفعيل التنمية السياحية

- تشجيع القطاعات الاقتصادية للاستثمار في المنطقة
- الارتقاء بالبيئة و تنمية الموارد واستثمار الامكانات المتاحة
- اعطاء واجهة حضارية للمدينة لاسيما الشريط النهري
- استكمال الكشف والتنقيب عن امتدادات المعبد تحت المناطق السكنية المتاخمة

شكل رقم (23) المخطط الهيكلي لتطوير منطقة مركز المدينة ـ منطقة الدراسة

منطقة الدراسة ومتطلبات التنمية والتطوير ..

تطوير منطقة مركز المدينة القديمة ..

تعتمد تنمية المنطقة والارتقاء العمراني على :

- الكشف عن المعبد و فتح مجالات الرؤية البصرية في حدود المتاح و الممكن
- تنمية المنطقة كمركز عمراني للمدينة مع التركيز على التنمية السياحية
- تطوير المراسي النهرية و تأكيد مكان الدخول للمعبد من الكورنيش
- تنمية الشريط النهري و الواجهة النيلية كمركز ترفيهي عمراني للمدينة
- نقل الاستعمالات الدخيلة و التأكيد على توطين الانشطة والاستعمالات الملائمة
- اعادة توظيف و استغلال المناطق و العقارات الخربة و المهجورة
- تشجيع مشاركة القطاعات الاهلية و الخاصة للاستثمار ودفع عجلة التنمية المستدامة
- تطوير شبكات المرافق و البنية الاساسية و الخدمات العمرانية

شكل رقم (24) المخطط العام لتطوير والأرتقاء العمراني بمنطقة مركز المدينة

الرؤية المقترحة لتطوير منطقة نطاق المعبد ـ المرحلة الأولى للتطوير ..

مقترحات التطوير..

- استغلال الموقع المركزي لمنطقة المعبد و تطويرها لوضعها على الخريطة السياحية الاستثمارية
- فتح مجالات الرؤية امام وحول المعبد وازالة المباني المتهدمة وتطويرها
- خفض منسوب الطريق المؤدي الى المعبد تدريجيا
- توفير شبكة حركة من مسارات المشاة المظللة بمنطقة حرم المعبد
- تطوير انشطة تجارية و خدمية بامتداد مسارات الحركة
- تطوير منطقة للخدمات السياحية و مركز معلومات للزائرين
- اعادة تأهيل و توظيف المباني ذات القيمة المعمارية و التاريخية في منطقة حرم المعبد
- نقل حركة السيارات خارج منطقة المعبد الى طرق بديلة حول المعبد
- تخصيص الممشى الرئيسي بامتداد الشريط النهري للمشاة
- توفير اماكن لانتظار السيارات و الحافلات السياحية حسب الامكانيات المتاحة

شكل رقم (26) موضع منطقة المعبد بمركز المدينة

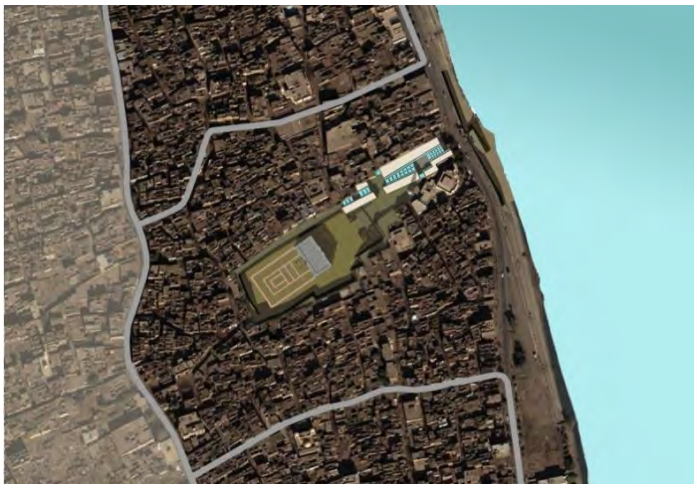

شكل رقم (27) المخطط العام لتطوير منطقة المعبد بمركز المدينة

الرؤية المعمارية المقترحة لتطوير نطاق المعبد ..

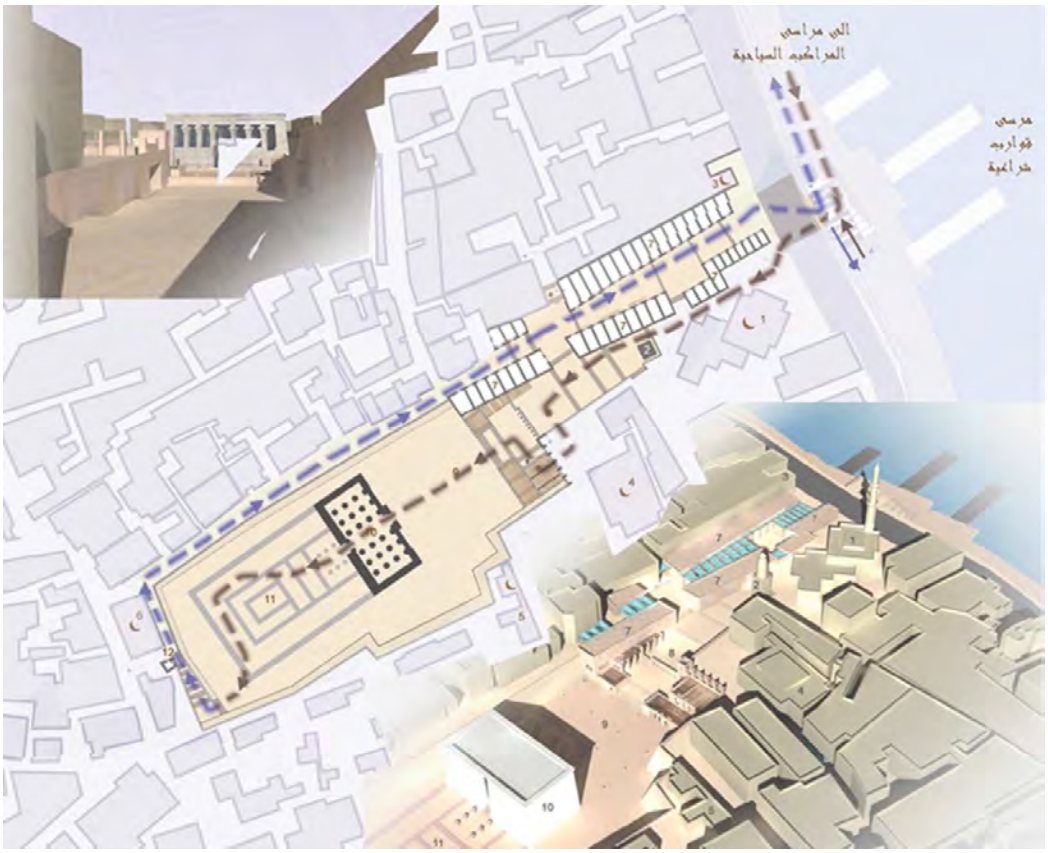

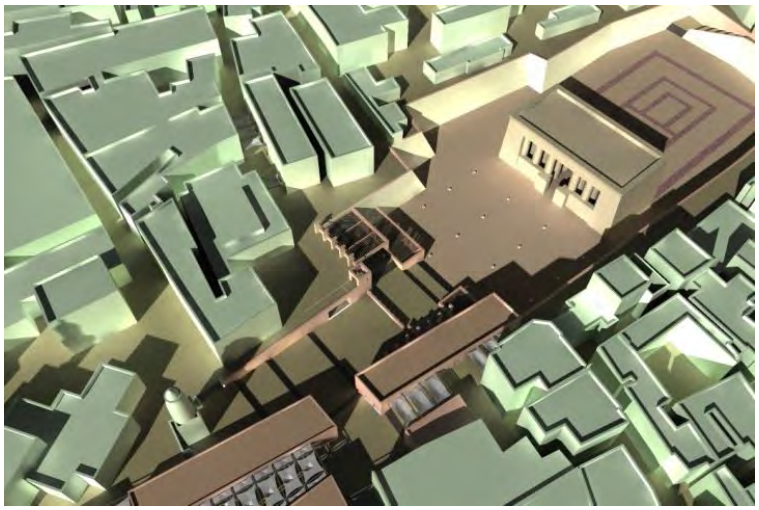

1. مسجد العمري الجديد .
2. المئذنة الأثرية لمسجد العمري .
3. مقام الشيخ محمد الصالح .
4. مسجد ومقام الضوي .
5. مسجد الوزايرة .
6. مسجد قديم .
7. بازارات .
8. ساحة دخول منطقة المعبد الأثرية .
9. ساحة المعبد .
10. بهو الأعمدة لمعبد خنوم .
11. أمتداد المعبد التصورية .
12. بوابة الخروج منطقة المعبد الأثرية .

شكل رقم (28) الرؤية المعمارية لتطوير منطقة المعبد بمركز المدينة

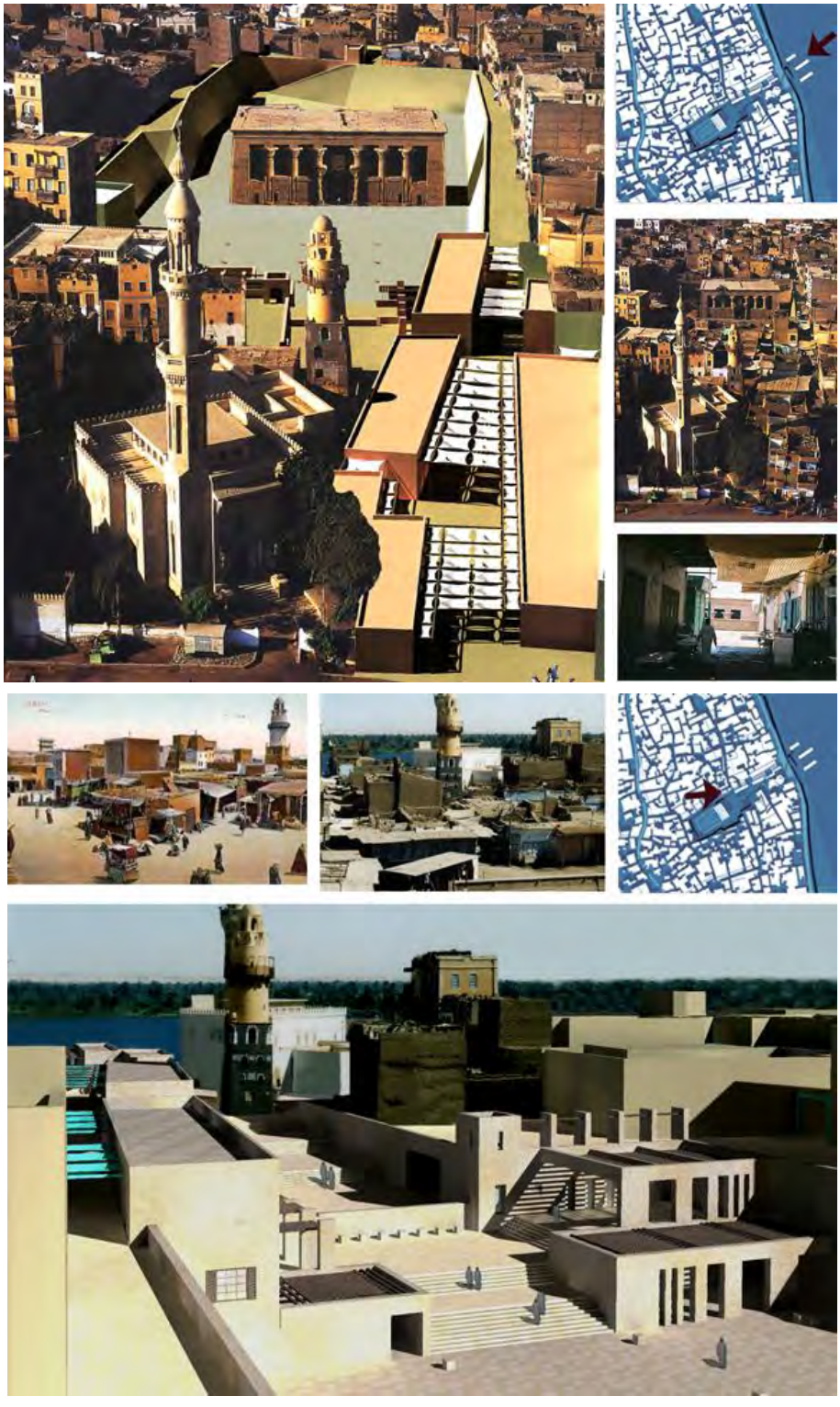

شكل رقم (29) الرؤية المعمارية لمنطقة المعبد بمركز المدينة ـ قبل وبعد التطوير

شكل رقم (30) المساقط الأفقية للمباني مركز الزوار ومدخل المنطقة الأثرية ومنطقة البازارات المؤدية لمنطقة المعبد

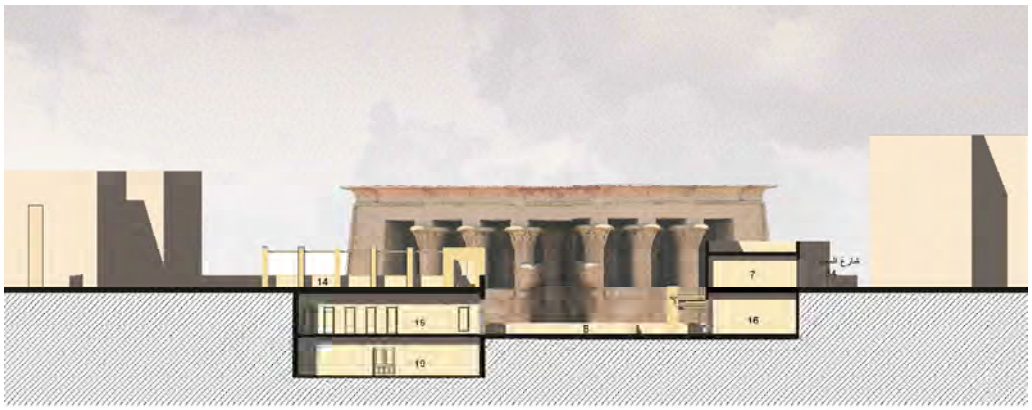

شكل رقم (31) القطاعات الرأسية والواجهات لمباني مركز الزوار ومدخل المنطقة الأثرية

الخـــــــاتمة ..

تعتمد فلسفتنا في تطوير المناطق التراثية والأثرية والتاريخية عموماً على إستقراء أنساق عمارة وعمران ذات المكان الموجود به تلك الموروثات ، وأكتشاف الطاقات الكامنة التي تعطي للموجود وجوده وقيمته ؛ ثم صياغة عمارة ذات المكان أو مجاله العمراني اليوم من خلالها ، لنتواصل مع تلك القيمة المطلقة .. ومن هذه الرؤية كان مشروع تطوير منطقة مركز المدينة القديمة ، وبداية منطقة معبد إسنا الأثرية كمرحلة أولى من المشروع لتكون النواة والبداية لأستكمال تطوير مركز المدينة ودفع التنمية في مجالها العمراني والمجتمعي ، بما يحقق الموائمة المجتمعية والتقدم بالمجتمع المحلي ليكتسب من هويته وتراثه قيمة وطاقة فاعلة للأرتقاء الذاتي .. ومن جهة أخرى نضمن لتلك الموروثات الأستمرارية أن تلعب ذات الدور الحضاري للأجيال القادمة ، وهنا تكتمل أحدى حلقات التنمية والأستمرارية .